

مجمع الأمثال

10 - إِنَّ الْجَبَانَ حَتَفُهُ مِنْ فَوْقِهِ .

الحتفُ : الهلاك ولا يُبدى منه فعل وخص هذه الجهة لأن التحرُّزَ مما ينزل من السماء غير ممكن يُشير إلى أن الحتَفَ إلى الجَبَانَ أسرعُ منه إلى الشجاع لأنه يأتيه من حيث لا مَدَّوْفَع له .

قال ابن الكلبي : أولُ من قاله عمرو (الشعر في اللسان منسوب لعامر ابن فهيرة) ابن أمانة في شعرٍ له وكانت مُرَادُ قتلته فقال هذا الشعر عند ذلك وهو قوله :
لَقَدْ دُحَسَوْتُ الموتَ قبل ذَوْقِهِ ... إِنَّ الْجَبَانَ حَتَفُهُ مِنْ فَوْقِهِ .
[كُلُّ أَمْرٍ مُقَاتِلٌ عَنْ طَوْقِهِ] ... وَالثَّوْرُ يَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ .

يضرب في قلة نفع الحذر من القدر .

وقوله " حسوت الموت قبل ذَوْقِهِ " الذوق : مقدمة الحَسُو فهو يقول : قد وطنت نفسي على الموت فكأني بتوطين القلب عليه كمن لقيه مُرَاحاً